

كتاب في دقائق

ملخصات لكتب عالمية تصدر عن مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم

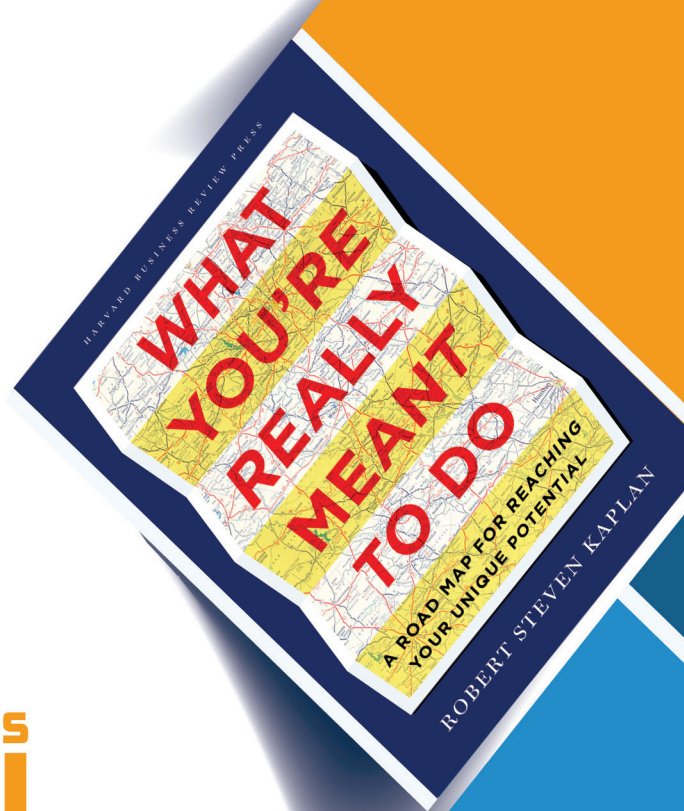


أنت فرد وحدك

خارطة طريق لتحقيق ذاتك
بأقصى طاقاتك

تأليف:

روبرت ستيفن كابلان



تأليف:
روبرت ستيفن كابلان



مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم
MOHAMMED BIN RASHID
AL MAKTOUM FOUNDATION



أنت لا تشبه أحداً سواك



ما تعريفك للنجاح؟ كيف تحقق أسمى غاياتك؟ هل يقاس النجاح بالإنجازات فقط، أم بالثروة والمنصب والوظيفة والمكانة؟ أم بالسلام الداخلي والتصالح مع الذات والطمأنينة والسعادة؟ تهدف هذه الأسئلة إلى استطلاع خارطة طريق تساعدنا على بلوغ وجهاتنا وتحقيق غاياتنا. تتضمن هذه الخارطة اتخاذ سلسلة من الخطوات وإجابة مجموعة من التساؤلات، فضلاً عن تطوير مجموعة من المهارات والعادات الجديدة.

لكل منا سمات متفردة يتم استدعاؤها وإحضارها وتشغيلها في كل موقف. ولدينا قصص حياتية متباينة، ومواطن قوة ومواطن ضعف مختلفة وميول ومصادر قلق متميزة. ومن الطبيعي أن يؤدي هذا إلى تأطير ورسم مسار مثالي مختلف لكل منا. وبما أن كل إنسان ميسر لما خلق له، وبما أن قيمة كل منا تستمد من أدائه وعطائه وإبداعه، فليس منطقياً أن نعيش على محاكاة الآخرين وتقليدهم ومماثلتهم، والسير على نفس النهج مسترشدين بخرائط الطريق التي رسموها لأنفسهم.

رسمك لخارطة طريق النجاح هو أمر يتعلق باكتشافك لذاتك وفهمك لمهاراتك ومعرفتك بمن تكون وماذا تريد. عندئذ فقط يمكنك تطوير استراتيجيات لشق طريقك وإدارة حياتك وعملك بأسلوب منهجي وعلمي من حيث الموقف الذهني والتوجه الفكري، ومن حيث التعلم والتحسين المستمر لاستثمار قدراتك واستنفار طاقاتك الكامنة.

إن المعرفة لا حدود لها لدى الساعين والطامحين لامتلاكها. وإننا نؤمن بأن الإنسان وحده القادر أن يضع حداً لأفقه المعرفي. ولكن وقيل الإبحار في محيطات الآداب والعلوم، نسأل دائماً سؤالا يتبادر لأذهان الباحثين عن حدود الكمال البشري. هل نعرف عن أنفسنا ما يكفي؟ لقد سيرنا أغوار المعارف هنا وهناك، ولكن هل تعمقنا في أنفسنا أولاً؟ وتالياً هل تمكنا من معارفنا لنستطيع نقلها إلى الآخرين؟ وأخيراً هل تأثرت حياتنا بشكل إيجابي وفقاً لتلك المعارف، وهل نحيا بأسلوب حياة إيجابي؟

أسئلة كثيرة تتبادر إلى الأذهان في كل ساعة ومع كل موقف، وجميعها بشكل أو بآخر يؤثر ويتأثر بالطاقة الإيجابية الكامنة في كل إنسان، والتي تحتاج في بعض الأحيان إلى ظروف معينة أو أشخاص مقربين وقادرين على استخراجها من الناس مما سيسهم في نشر السعادة في الأرجاء المحيطة.

من هنا فإن مبادرة كتاب في دقائق ومن خلال الدفعة الرابعة من الكتب العالمية التي اخترناها لكم ستساعدكم على اكتشاف ذاتكم وتعريفكم بمدى أهمية التدريب لتمكنوا في المستقبل بدوركم من مساعدة الآخرين. وأخيراً سترشدكم إلى أسلوب ونمط الحياة الصحي والسليم، لتكون أجسادكم داعماً لكم في رحلة التقدم حتى لا تكون من العقباء في درب النجاح.

وتالياً ستجدون في دفعتنا الرابعة الكتاب الأول ويحمل اسم: أنت فرد وحدك، خارطة طريق لتحقيق ذاتك بأقصى طاقاتك، من تأليف: روبرت ستيفن كابلان، ويتحدث عن مدى تفرد كل شخص منا بما يملكه من إمكانيات ومواهب تختلف عن أي شخص آخر، وعن طرق تحفيز الذات وتقدير مواطن القوة ومواطن الضعف في كل منا. والكتاب الثاني ويحمل اسم: التدريب الموجّه، إيقاد شعلة التميز لتمكين الآخرين. من تأليف: جيمس فلاهيرتي، ويتحدث عن أهمية التدريب وبناء العلاقات التكاملية والتبادلية بين المدرب والمتدرب. في حين أن الكتاب الأخير لهذا الشهر هو: كل هنيئاً وتحركاً كثيراً ونم عميقاً، خيارات صغيرة تصنع فروقاً كبيرة. من تأليف: توم راث ويتحدث عن الأكل الصحي، والنشاط الدائم، والنوم الأفضل كعناصر أساسية في نمط الحياة الصحي.

إننا نؤكد دائماً وأبداً على ضرورة التنازل بالخير كمحفز وباعث لكافة الطاقات الإيجابية لدينا. فالسعادة ليست أكثر من حالة نفسية نستطيع خلقها كل يوم إن أحببنا، لنبني قلاعاً من المودة والألفة ونستطيع على الطرف الآخر أن نبتعد عنها لنندفع كل من حولنا للابتعاد عنا. وأخيراً أترككم الآن مع تمنياتي القلبية لكم بدوام السعادة.

جمال بن حويرب

العضو المنتدب لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم

”كل ميسر لما خلق له“

3- تجاوز التوقعات

من جيد .. إلى رائع
طريقك الفريد والسعيد

2- استثمار فرصك

حدد أهم ثلاث مهمات
الوظيفة التي تحلم بها
وإتم بين المهارات والمهمات

1- أعرف نفسك

اكتشف مواطن قوتك
ونقاط ضعفك
حدد ميولك
افهم نفسك

1- اعرف نفسك

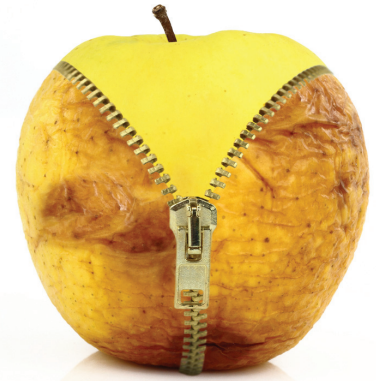
تقدير مواطن القوة ومواطن الضعف:

قد يبدو هذا أمراً سهلاً، لكن بعض من يجربون يندهشون من صعوبة تحقيق ذلك. يجد كثير من الناس مشقة في تبين ميولهم. ويتجلى ذلك بوضوح عندما يعملون في وظيفة لا يستمتعون بها حقاً. قد يتمخض هذا الصراع مع الميول والتوجهات والمواقف الذهنية عن عدم إحساس الإنسان بعمله، وكرهه لوظيفته، مما يعني أن يبقى أحدا رهينة لتلك الوظيفة؛ حيث من المستحيل أن نحقق التميز في وظيفة نكرهاها.

ثمة أساليب يمكن أن تساعدنا في تحديد ما نحبه حقاً، وكيف نحول هذه العاطفة إلى فرص ممكنة، كي تتحول تدريجياً إلى وظائف أو مهن. يساعدنا توقنا وتعلقنا العاطفي بمهامنا أن نعمل على تعزيز مواطن قوتنا وعلاج نقاط ضعفنا والتغلب على الصعوبات وتجاوز العثرات التي نواجهها دائماً في مسيرتنا المهنية.

في غمرة التششت اليومي والفوضى التي يواجهها الناس في حياتهم الوظيفية يومياً، من اليسير أن يفشلوا في تكريس وقت لتقييم مهاراتهم بدقة. قد لا تسبب هذه الغفلة مشكلة جذرية على المدى القريب، إلا أنها بكل تأكيد تسبب مشكلات على المدى الطويل. ومن أجل تقدير واكتشاف مواطن قوتك ونقاط ضعفك، حاول أن تجيب عن الأسئلة التالية:

- ◆ هل يمكنك تحديد أهم ثلاثة مواطن قوة متعلقة بمهاراتك، وأهم ثلاث نقاط ضعفك؟
- ◆ ما أهم ثلاث قدرات أو مهارات مطلوبة لوظيفتك الحالية والمرتبطة؟
- ◆ هل أنت وحدك المسؤول عن تقييم أدائك واختبار مهاراتك، مقارنة بمتطلبات الوظيفة، ومن ثم تحديد المسار الوظيفي والتدريبي الملائم لك؟



حالة دراسية حقيقية حول أهمية اكتشاف مواطن القوة والضعف



كان المدير الشاب الذي يعمل في جمعية استهلاكية كبرى، يشعر بأنه محبط وغير واثق من نفسه. لقد عبر عن ضيقه بمديره المباشر، وكان يظن بأنه لا يحصل على معاملة عادلة في العمل. بعد الاستماع إلى روايته سألته أن يصف مواطن قوته ومواطن ضعفه. توقف للحظات ثم أجاب ”أعتقد أنني كفاء من الناحية التحليلية. وأرى أنني مفكر جيد، ويمكن الاعتماد عليّ لأنني أعمل بجد ودأب.“

”وماذا عن مواطن الضعف؟“

أطرق لدقائق معدودات ثم طلب مني أن أوضح ما أقصد.



قلت ”مثلاً: ما هي الانتقادات التي سبق ووجهت إليك من مديرك أو من الزملاء الآخرين.“
قال: ”لا شيء. يقولون لي أن أستمر في فعل ما أفعل وحسب.“
سألته إن كان قد حصل على أكبر زيادة مالية في الراتب في نهاية العام السابق.
فقال: ”لا في الواقع.“
سألته: ”وكيف شرح لك مديرك الأمر؟“
قال: ”هو لم يشرح وأنا لم أستوضح.“



ناقشنا احتمال أن يكون الإحباط والقلق اللذين يشعر بهما ليسا في الواقع خطأ مديره. وأوضح له أنه من الصعب الوصول إلى جذور إحباطه إلا إذا تحمل مسؤولية أكبر بخصوص تقييم مهاراته. وأوضح له أن لقدراته تأثيراً مباشراً على تمكنه من الوفاء بالمتطلبات الوظيفية وتوقعات رئيسه منه في العمل. في نهاية المقابلة اعترف بأنه لم يتخذ خطوة إيجابية لتقييم مهاراته. ناقشته ما إذا كان قلقه بشأن وظيفته حقيقي وله ما يبرره. وحضرته إلى أن يتوقف لبرهة ويتأمل، ثم يتخذ خطوات إيجابية فاعلة قد تكون صعبة في البداية. أشار إلى أن كثيرين من زملائه كانوا بالفعل يتخذون هذه الخطوات، وأنها بالفعل تساعدهم في المضي قدماً في مسارهم الوظيفي. ثم أدرك أنه احتاج إلى أن يحفز نفسه لكي يعيد النظر في رؤيته بأكملها وأن يتعامل مع هذه المساحة الحساسة والحاسمة من حياته.

سألته من جديد إن كان متأكدًا من أن تقييمه لم يتضمن أي خلل في مهارات معينة. فقال إنه بكل أمانة لا يستطيع أن يذكر أي نقطة ضعف أشار إليها مديره في أي وقت. وبعد برهة من الزمن قال: ”من الجائز أنني غير صبور، وربما كان الآخرون أكثر إبداعاً مني“. وكانت هذه هي البداية الحقيقية لمحاولة وضع أيدينا على مواطن ضعفه. ثم ناقشنا إطار تفكيره. سألته: هل ترغب حقاً في مواجهة التحدي الخاص بفهم مواطن القوة والضعف لديك، أم أنك تظن أن هذا الأمر هو مسؤولية طرف آخر؟

اعترف بأنه لم يفكر في الأمر من قبل بهذه الطريقة، لأنه كان يظن أن هذه مسؤولية المشرف والمدير، وبصفة عامة، مسؤولية المؤسسة. وأضاف: ”إجمالاً، هم يعرفونني ويعرفون ماذا يريدون مني“.

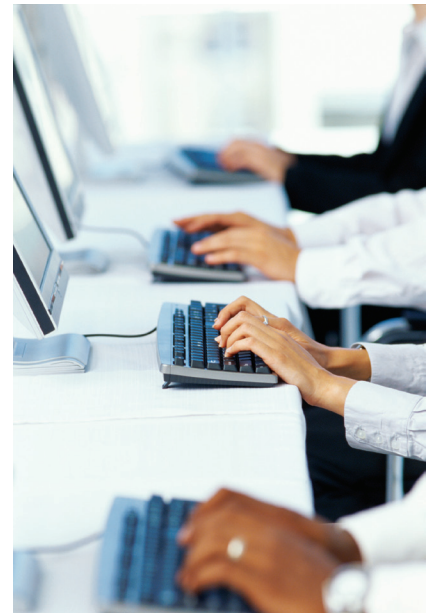
عملية تقييم المهارات لا تتعلق بالسياسات المكتبية والتقليل من شأن الموظفين. كما أنها تتم بعيداً عن السمات الشخصية مثل: المظهر المقبول وطريقة اللبس ومستوى المعيشة واللون والنوع والأصل والنواحي الأخلاقية. فهذه السمات شخصية وداخلية ويصعب تغييرها بسهولة. فالأمر لا يتعلق بما هو ”حسن“ وما هو ”سيئ“ بل يتعلق بمواجهة الواقع والوصول إلى نقاط محددة بشأن المهارات والقدرات. وبهذا المستوى من الفهم يمكنك أن تركز على الخطوات التي عليك اتخاذها.



تحديد قائمة المهارات والقدرات

يمكنك وضع قائمة بقدراتك: بداية من العمل مع مديرك ومع فريقك عبر لغة مشتركة. عليك أولاً أن تعرف ما الذي نعنيه بمصطلح المهارات. وهذه بعض الأمثلة:

- ◆ مهارات الكتابة
- ◆ مهارات الحديث والعرض والتقديم
- ◆ مهارات التواصل مع الآخرين
- ◆ مهارات الإنصات
- ◆ مهارات التحليل والاستنباط
- ◆ مهارات التنظيم والترتيب
- ◆ القدرة على التفويض
- ◆ مهارات البيع
- ◆ مهارات تنمية وإدارة العلاقات
- ◆ مهارات التفاوض
- ◆ القدرة على الحسم والمواجهة
- ◆ مهارات القيادة والإشراف
- ◆ المهارات المحاسبية والكمية
- ◆ القدرة على رؤية الصورة الكاملة
- ◆ قدرات بدنية
- ◆ إتقان اللغات الأجنبية





فكر في وزن ومستوى قدراتك مقارنة بمتطلبات مهمة ما أو وظيفة محددة عليك أن تؤديها. مواطن القوة ومواطن الضعف ليست مطلقة، بل هي تقديرات كمية لمهاراتك النسبية. في عالم المقاييس والاختبارات المعيارية ينظر إلى هذه التقديرات مقارنة بعيّنات ومجتمعات مناظرة. وفي الوظيفة ينظر إليها بالنسبة لما تتطلبه مهماتك الوظيفية اليومية.

يعد تقييم مواطن القوة والضعف خطوة جوهرية أولى لإطلاق طاقاتك وقدراتك الكامنة. وهي خطوة يمكنك الاستناد إليها لتتخذ بعدها خطوات أخرى.

حدد ميولك



هل تلاحظ أن كل الأشخاص الناجحين والمنجزين يقولون دائماً بأنهم يحبون عملهم ويتحدثون عنه وعن مهماتهم اليومية بشغف؟

تشير دراسات عديدة أجريت على الأشخاص الأكثر فاعلية إلى وجود علاقة قوية بين الإيمان برسالتهم، والاستمتاع بالوظيفة، والمستوى العالي في أدائهم. ولهذا عليك أن تكون أكثر وعياً بذاتك وأكثر انفتاحاً على التفكير بميولك. إحدى الوسائل التي تساعدك على التفكير في رغباتك وميولك أن تستخدم النماذج الذهنية. بمعنى: افترض مواقف معينة، ثم فكر فيما عسك أن تقوله فيها، ولماذا. وهذه أمثلة لهذه النماذج:



- ◆ إذا أخبرك الطبيب أنك لن تعيش سوى عام واحد على الأكثر بسبب مرض عضال لا سمح الله، فماذا ستفعل في الشهور الإثني عشر القادمة؟ وماذا يعني هذا بالنسبة للعمل الذي تحبه ولدورك في الحياة والإنجاز الذي تتوق إليه؟
- ◆ إذا امتلكت أموالاً تكفي لفضل كل ما تريد، فما الوظيفة أو المهنة التي ستختارها؟
- ◆ إذا تأكدت بأنك ستكون ناجحاً في المهنة التي كنت تفكر فيها اليوم، فما الوظيفة التي ستسعى للحصول عليها الآن؟
- ◆ ماذا عسك أن تقول لأبنائك وأحفادك عما أنجزته وحققته في حياتك؟
- ◆ افترض أنك شخص آخر وستقدم نصيحة لك: بأية وظيفة أو مهنة تنصح نفسك؟

يجب أن يكون لديك الحد الأدنى من الميل والشغف بوظيفتك الحالية لكي تكون في أفضل حالاتك. ربما تكون هناك بعض العناصر التي لا تستمتع بها في وظيفتك، لكن يجب أن تكون هناك نشاطات كافية تستمتع بها إذا أردت لأدائك أن يبقى مرتفعاً لفترة طويلة. في الواقع، ليست هناك وظيفة مثالية بكل جوانبها. ولكن لكي تحسن استثمار الفرص التي تسعى إليها، عليك أن تستمتع بالوظيفة بدرجة كافية تجعلك تستمر فيها. وكلما استمتعت بالوظيفة أكثر، كلما زادت حوافزك ودوافعك الداخلية لتمتيز مواطن قوتك، ومعالجة نقاط ضعفك، فضلاً عن تحمل مسؤولية تحسين مهاراتك.

افهم نفسك



بمجرد أن تنتهي من تقييم مهاراتك واكتشاف ميولك، ستحتاج إلى خطوة إضافية قبل أن تتحول إلى الاستراتيجيات اللازمة لتطوير مهنتك وإطلاق قدراتك. تتضمن هذه الخطوة إدراك مغزى قصة حياتك وفهم كيفية تأثيرها على شخصيتك ومن تكون. فهم قصة حياتك قد يبدو أمراً عادياً لك أنت دون غيرك، لأنك الخبير الوحيد الذي يعول عليه في معرفة من يكون، على الأقل؛ مقارنة بغيرك. تعلم أن أهم شخص على الإطلاق ينبغي أن تتعلم كيف تدير تصرفاته هو: أنت. وفهم خبرتك الحياتية أمر محوري في إدارتك لتصرفاتك، وفي توظيف الأساليب اللازمة للشعور بالحماس والنشاط. ليس بإمكانك أن تغير خبرة حياتك حتى هذه النقطة، لكن يمكنك أن تبذل جهداً لتعي كيف تؤثر خبراتك في سلوكياتك من الآن فصاعداً. أنت بحاجة لأن تكتب قصة حياتك لأنها مرآة ذاتك. فهذا الجهد يتمحور حول الوعي بالذات، أو كما تقول الحكمة: "أنت ثمرة أعمالك".



الخطوة الأولى: اكتب قصة حياتك



يفضل أن تفعل ذلك بترتيب زمني: أين ولدت؟ صف والديك وإخوتك وأخواتك، المدينة التي تعيش فيها، الأشخاص الذين تعرفهم، وهكذا. حاول أن تسترجع خبرات معينة ذات مغزى خلال تلك السنوات؛ مواقف حدثت خلال سنوات الدراسة، تفاعلات رئيسية في إطار أسرته. أكمل قصتك حتى اللحظة الراهنة.



الخطوة الثانية: افهم الخيوط البديلة والسرد المختلف لقصة حياتك

بعد كتابة قصتك، قد يخطر لك أن تكتب سرداً بديلاً يمكن أن يجمع خيوط قصتك. وعلى وجه الخصوص، هناك سرد عن الفشل، أو (الشك الذاتي) يمكن أن يحكيه المرء أيضاً عن نفسه بناءً على وقائع في قصة حياته. ونادراً ما يشار إلى مسألة كهذه في مقابلات التوظيف أو في السيرة الذاتية أو على أغلفة الكتب والنشرات التعريفية وصفحات التواصل الاجتماعي. لكن عدم ذكرها لا يلغيها، فهي سرد بديل يبقى حاضراً في ذهنك.



الخطوة الثالثة: فكر في تأثير ما تحكيه على ما تأتيه



اسرد قصة نجاحك وتذكر أنك بطل هذه القصة. هذه القصة هي ما تحكيه في الحفلات و عبر وسائل الإعلام. اكتبها بكل ما فيها من لحظات المجد وحالات التألق. ثم انتقل إلى حالات الفشل وضباب الأمل. سيكون الأمر أصعب بالتأكيد عندما تروي ما لا تحب أن تحكيه، رغم أنه يبقى دائماً حاضراً في ذهنك. هذه هي قصة الشك في الذات. لكل شخص قصة فشل: لا استثناء في ذلك. فليس التحدي أن تتخلص من هذه القصة أو تحورها إلى شكل آخر، بل أن تدرك تأثيرها على سلوكك وكيف تعيقك أحياناً عن أداء عملك.



كل خبرة تكتسبها تضيف لبنة جديدة إلى صرح حياتك، وتعديل الحكايات الموجودة في ذاكرتك. حاول أن تفهم لم تفعل - دائماً - ما تفعل.

◆ إذا كنت تتصرف بصورة تجعلك تغيساً، أو متشككاً أو نادماً، ابحث عن السبب. هل ثمة شيء في خبرتك الحياتية أو في سردياتك التي تدور في رأسك يمكن أن تساعدك في فهم أفعالك؟

◆ إذا كنت لا تستطيع أن تتخذ خطوة ترى بأن عليك أن تتخذها، فهل يمكنك تحديد سبب عدم قدرتك على الفعل؟ هل في قصة حياتك ما يمكن أن يساعدك على فهم السبب؟

المفتاح هنا هو السؤال: "لماذا؟". لكن ليست هناك إجابة نموذجية حينما يتعلق الأمر بالتصرفات التي ستساعدك على تحقيق أحلامك وإمكاناتك الكامنة. المسألة تتعلق بمحاولة فهم وتفسير الأسباب التي دعيتك لتتسلق مسلكاً معيناً.

ربما تعرف ما يجب أن تفعله، لكنك ببساطة لا تستطيع أن تحمل نفسك على فعله، وربما أنك لا تعرف سبباً لذلك. هذه العقبات قد تكون هائلة مثل حائط اسمنتي يفلق الطريق السريع. إذا كان الأمر كذلك فلعلك تشعر بأنك لن تستطيع أن تتقدم خطوة للأمام؛ تشعر كأنك عالق ومربوط في مكانك. إذا كان حالك كذلك، فعليك التركيز بطريقة أفضل وأعمق كي تفهم ذاتك.



2- أحسن استثمار الفرص

نظراً إلى أن العالم ومجالك الذي تخصصت فيه وشركتك وأنت شخصياً تجري عليكم سنة الكون في التغيير المستمر، فلنناقش إذن كيف يمكن تحديث طريقة تفكيرك بانتظام.

ثلاث مهام رئيسية :

هل بإمكانك أن تحدد وتسجل على ورقة المهام الثلاث الرئيسية التي ينبغي عليك أن تتقنها تمام الإتقان حتى تتجح في وظيفتك؟ يسارع غالبية الناس بالإجابة عن هذا السؤال غير أن إجاباتهم توحى بأنهم لم يفهموا جوهر السؤال. يخفق كثيرون في إدراك الحاجة إلى إجراء تحليل مثل هذا، لا سيما حينما ينتقلون إلى وظيفة جديدة. يعد هذا التحليل خطوة مهمة بنفس الدرجة حينما تحصل على ترقية داخل مؤسستك.



الوظيفة الحلم

بناء على افتراض أنك تشغل حالياً الوظيفة الملائمة، إليك بعض الخطوات التي من شأنها أن تساعدك على معالجة المهمات الرئيسية والمحورية في طريق نجاحك.

- ◆ خصص ورقة بيضاء لوظيفتك الحالية. إذا كنت قد بدأت للعمل في وظيفة جديدة، فما المهمات المحورية الثلاث التي يجب أن تتقنها تماماً لتكون متميزاً؟ فكر في سؤال رؤسائك وزملائك وبعض مرءوسيك للإجابة بدقة عن هذا السؤال.
- ◆ قيم كيف تتناسب مهاراتك الحالية مع متطلبات المهام التي حددتها في الخطوة السابقة. ما هو التدريب أو التعلم أو التطوير المهاري الإضافي الذي تحتاجه؟
- ◆ تأكد من أنك توزع وقتك بما يتلاءم مع أهمية كل من هذه المهام الرئيسية. راجع جدولك الزمني لمدة أسبوعين، وحدد ما إذا كان الوقت الذي تنفقه يتناسب مع المهام الثلاث المحورية. ثم قدر مدى ملاءمة الوقت لأداء المهام أو عدم كفايته. ضع خطة لتخصص 70% من وقتك على الأقل لهذه المهام الرئيسية.

وآهم بين المهارات والمهام

من بين الأسباب التي تجعل الناس يخفقون في توظيف مهاراتهم لتحقيق أفضل استثمار ممكن من الفرص المتاحة أمامهم – وبالتالي يخفقون في تحقيق ذواتهم وإطلاق قدراتهم الكامنة – التفكير بالمدى القصير لمستقبلهم الوظيفي. ستبقى دائماً بحاجة إلى التركيز على إتمام عملك الموجود الآن أمامك. فإذا كان هذا العمل متوائماً مع ميولك ومهاراتك، فهذا أمر مطلوب ومرغوب، ولكن يبقى أمامك الكثير لتعمله لتحقيق أعلى مستويات الأداء في هذه الوظيفة. من الجوانب المحورية لتحقيق إمكاناتك الكامنة أن تتواصل بنجاح، وتحرص على تحديث متطلبات وظيفتك، وتحسن إدارة مواردك الذاتية.



3- تجاوز التوقعات

التحول من: جيد إلى رائع

بعد أن يعرف كل منا مواطن قوته، ويدرك ماهية ميوله، عليه أن يبدأ بتطبيق هذه المعرفة بأسلوب ووعي يجعله متميزاً في وظيفة معينة، فينجح في بناء سيرة ذاتية قوية، ويخطط بذكاء لمساره الوظيفي طويل المدى. إذا كان باستطاعتك أن تفعل كل هذا، فسوف ترفع من احتمالات إطلاق قدراتك الكامنة بصورة باهرة. ومن شأن ذلك أن يأخذك إلى نقطة نجاح معينة، ولكن يبقى بإمكانك أن تتجاوز كل التوقعات وتحقق المزيد من القفزات النوعية غير المتخيلة.



من: ما هي القيادة؟

يكثر استخدام مصطلحي ”القائد“ و”القيادة“ هذه الأيام. ورغم شيوع استخدام هاتين الكلمتين، فإن غالبية الناس ليسوا على يقين من المعنى الدقيق المقصود بهما. فكل منا يسبغ على كليهما معناه الخاص أو تصوره المختلف.

يمكن تعريف القيادة بأنها القدرة على تأطير وبلورة ما تؤمن به، على أن تمتلك وتستدعي الشجاعة الكافية لتتصرف انطلاقاً من رؤيتك المتبلورة ورسالتك المؤطرة. هذه التصرفات يجب أن تضيف قيمة لمشروع ما، وأن تترك أثراً إيجابياً في حياة الآخرين، بل والكثيرين. وهكذا يمكن للقيادة صوغ معتقداتهم وامتلاك الشجاعة للتصرف بموجبها. فهم يركزون على إضافة قيمة إلى العالم وإلى أنفسهم أيضاً. هم يحددون أدوارهم على نطاق واسع ويسلكون سبلاً تم عن امتلاكهم لزام أمرهم وأمر مؤسساتهم ومجتمعاتهم.

تقوم المهن العظيمة والمؤسسات الكبيرة على أكتاف أشخاص يملكون الإرادة للتصرف بوصفهم قادة. وتتمتع المؤسسات والمشروعات الرائدة على أشخاص يملكون القدرة على الإبداع والمنافسة والانتصار، وهم يرفعون أصواتهم معبرين عن آرائهم حتى لو لم يوافقهم الآخرون، أو بعض الآخرين فيما ذهبوا إليه، وربما يشعرون أحياناً أنهم أخطأوا أن عبروا عن رأيهم على الملأ. يبدأ هذا الجهد بالتفكير بشأن ما تعتقد أنه حق وأن تتعلم كيف تتصرف كما لو كنت تملك زمام نفسك وتمسك بكل خيوط مؤسستك.





تعتبر عقلية التمكن أداة فعالة في تحقيق إمكاناتك الكامنة. فهي توجه ذهني يثير التحدي لأنه يحدوك لأن تؤمن بأنه لا يصح إلا الصحيح في النهاية. هذا التوجه هو نقطة التحول الكبرى في مسيرتك القيادية والتمكينية. وهذه بعض التصرفات القيادية التي يمكنك فعلها:

- ◆ **مساعدة الآخرين** دون أن تفكر في العائد المباشر لمد يد العون. هذا يعني أنك ترى دائماً أن وصفك الوظيفي يتضمن مساعدة من حولك بدون شروط.
- ◆ **الإقرار بجهد الآخرين وفضلهم.** يتطلب هذا ثقة بالنفس مع التغلب على مشاعر القلق التي تدفعك إلى الرغبة في الاستحواذ على الشكر والعرفان لك وحدك. كما يتطلب أن تعي أن مجاولتك إظهار الآخرين بمظهر حسن يساعد على تحسين صورتك.
- ◆ **الحكم على أفعالك** من خلال ما إذا كانت مفيدة للمؤسسة، مقابل أن تكون مفيدة ونافعة لك وحدك. في المؤسسات الناجحة نجد هذين العنصرين يتناغمان ولا يتعارضان.
- ◆ **انجز مهامك الحالية وأنت تتطلع إلى أدوارك المستقبلية** ووظائفك التالية. يساعدك هذا على تعريف وظيفتك بصورة واسعة تأخذ بعين الاعتبار التحديات التي يواجهها رئيسك في العمل، بل والتحديات التي تواجه مؤسستك ومجتمعك والعالم أجمع.
- ◆ **التفكير في قيمك ومنظومتك الأخلاقية.** وهذا هو العنصر المحوري الأهم في دورك كقائد؛ فعندما يمتزج هذا التفكير بالخبرة الفعلية، سيساعدك على أن تعيش فلسفتك القيادية الخاصة بك دون غيرك، لتكون دليلاً يرشدك عبر مسيرتك المهنية ورحلتك السعيدة طوال حياتك.



دور العلاقات



سوف تتعزز قدرتك على اتخاذ خطوات تطبيقية وعملية عندما تبدأ في تطوير علاقات مفيدة لكافة الأطراف. من العقبات التي تحول دون تحقيق إمكاناتك الكامنة أن تعيش في عزلة. فليس غياب المهارات أو نقصها أو الحظ السيئ هو ما يبقيك في الظل، بل أن تبني حولك أسواراً تحول بينك وبين ملامسة الواقع من جهة، وتفقدك القدرة على مواصلة تشكيل وتجميل منظور كلي لذاتك ولحياتك من جهة أخرى.

تساعدك العلاقات في تخطي الحواجز واختراق أسوار العزلة التي قد تشعر بها. وهناك ذخيرة كثيرة من الدعم والنصيحة التي سوف تحتاجها من الآخرين، وهناك أنماط من الشخصيات التي ينبغي أن تضمها إلى فريقك ومجموعات الدعم التي تساندك. أنت بحاجة إلى علاقات تتمتع بسمات: التفاهم، والثقة، والاحترام؛ ويمكنك بناؤها من خلال:

- ◆ **الإعلان عن ذاتك:** أخبر الآخرين والعالم بكل المعلومات التي ستمكنهم من فهمك بصورة أفضل.
- ◆ **اسأل أصدقاءك:** اطرح عليهم أسئلة من شأنها أن تساعدك على فهم شخصياتهم بصورة أفضل وأوضح.
- ◆ **اطلب النصيحة:** كن مستعداً لطلب النصيحة البناءة بشأن كل المسائل التي تهتمك، وكن أيضاً مستعداً لتقديم النصيحة حين تطلب منك.

خارطة الطريق

يعد بناء مسيرة مهنية ناجحة وشق الطريق القويم إلى الحياة السعيدة تحدياً كبيراً. يتطلب الأمر قدراً وافراً من الشجاعة لتحديد معالم الطريق واتخاذ القرارات الضرورية في الحياة. وتساهم عوامل كثيرة في تقيد هذا التحدي. المستقبل دائماً غير مؤكد والعالم من حولنا دائماً يتغير، ونحن نلتقى وبصورة مستمرة أيضاً من النصائح ذات النوايا الطيبة، لكنها تكون في الغالب متناقضة، بل وغير مثمرة، بشأن كيفية تحويل أحلامنا وآمالنا إلى واقع.





قرر أن يستغل مدخراته ويبحث عن مستثمرين وشركاء، وما هو مصنعه يعمل، وحلمه يتحقق. وعندما سألتناه عن دوافعه ومبررات مغامرته قال: "مهما كانت النتائج، فأنا مأخوذ بالعمل الذي يشعرني بأن كل قدراتي مستثمرة وطاقاتي مستنفرة وأن حلمي لا بد أن يتحقق ويكبر يوماً ما". لقد كان "عزمي" مندهشاً عندما اكتشف أن ثمرة عمله ونتائجه أقل أهمية - بالنسبة إليه - من الشعور بالتحدي من ناحية، وبالمتعة والسعادة التي تحققها له الرحلة من ناحية أخرى.

كان "عزمي" يعمل مدير مصنع في شركة ماليزية، فراوده حلم أن يؤسس مشروعاً الخاص بمبادرة ذاتية. تبلورت فكرته بأن يؤسس مصنعاً يعمل في التعهيد والتصنيع لحساب الغير. وكان واثقاً بأن مصنعه سوف يسد احتياجاً مهماً في الأسواق. رأى أصدقاؤه وأسرته أن منصبه الحالي جيد وحثوه على أن يبقى في وظيفته ويرواح مكانه، وأن يتدرج في سلم الترقيات حتى يتقاعد. وبعد وفاة والده رأى "عزمي" أن الحياة قصيرة، وبدأ خوفه من الندم مستقبلاً يطفئ على خوفه من الإخفاق الآن.

الطبيب "بول" وتحسين صحة العالم



ولم يسع إليها، مقارنة بالدخل المالي الكبير الذي يحققه الأطباء الممارسون والأخصائيون في أمريكا. لكنه طبقاً لمنظوره ونظرته إلى نفسه؛ يحقق طموحاً يفوق في أهميته أي طموح آخر: لقد ساهم في تحسين مستوى الصحة في الدول الفقيرة، وأنقذ حياة أطفال ونساء وشيوخ هم بأمر الحاجة إلى جهود إنسان يدرك الفرق بين دوره كمواطن عالمي، وبين وظيفته الفنية والتقنية كجراح.

قرر "بول" فور تخرجه في كلية الطب أن يتخذ لنفسه مساراً خاصاً في ممارسة مهنته السامية. أدرك أنه يميل إلى المشاركة في مساعدة أكثر الناس احتياجاً لدوره كطبيب وإنسان، فسافر ليعالج الفقراء في هايتي ورواندا ودول أخرى يموت فيها الناس متأثرين بأمراض يمكن الشفاء منها في الدول المتقدمة. ومنذ بدء مهمته الإنسانية وحتى الآن، لم يحقق "بول" أي ثروة

وبطريقته الخاصة. ولذا يتفوق كل منا في نشاطات معينة أكثر من الأخرى، وأكثر من الآخرين. فليس منطقياً أبداً أن نوضع جميعاً في نفس الصندوق، ونحمل نفس الوصف الوظيفي، ثم يطلب منا أن نؤدي عملنا بنفس الدرجة من الإبداع والإتقان. فكل منا فرد وحده، وكل منا ميسر لما خلق له.

استثمار قدراتك وتفعيل مواطن قوتك يختلف - مثلاً - عن وضع استراتيجية لإدارتك أو مؤسستك. في المؤسسة أنت تملك الوقت والمال والتصميم والمعلومات والخبرات اللازمة لتغيير كل ما يمكن تغييره. كما يمكنك، وأحياناً لا بد لك من الاستعانة بخبراء ومستشارين وفريق عمل لمشاركتك التخطيط لمستقبل مشروعك. لكن الأمر ليس كذلك مع الأفراد؛ فالفرد متفرد. في كل إنسان ميول وقدرات وهبات وخصوصيات لا يمكن تغييرها، وهناك عادات يمكن تغييرها ومهارات يمكن تطويرها. ومن ثم عليك أن تقرر ما الذي يمكن تطويره، وما الذي يستحيل تغييره. فمن الأخطاء التي نرتكبها في مطلع حياتنا عادة، هو أن نفكر بأننا نستطيع عمل شيء، وأنه لا بد وأن نفعّل كل ما نريد، وكأننا نتعامل مع مؤسسات ومشروعات، لا مع بشر وشخصيات.

ولكن هناك اختلافاً بيناً بين معرفة الأسئلة التي ينبغي عليك أن تطرحها والمهارات التي تحتاج إلى اكتسابها، وبين كونك قادراً حقاً على أن تطرح الأسئلة وتتقن المهارات وأن تؤدي تلك المهام المنوطة بك، من جهة أخرى.

هناك طرف محوري يجب أن يتمكن من الفهم ومن إدارة هذه المعادلة هو: أنت. هل تستطيع أن تقيّم مهاراتك بدقة؟ ما هي ميولك؟ هل تعرف من تكون؟ هل لديك وظيفة تحلم بها في خيالك؟ هل توالي ممارسة مهاراتك وتمتدّن ميولك حتى تكون شخصاً بارزاً ومتميزاً في وظيفتك؟ هل تظهر سمات تتم عن شخصيتك وقدرتك على القيادة؟ هل لديك مجموعة دعم تقف خلفك، ويمكنك الاعتماد عليها؟ لكل هذه المتغيرات أثرها القوي والمباشر على تمكينك وتمكنك من أداء وظيفتك وتفوقك وتحقيق أحلامك.

ليس هناك مسار محدد لفعل ذلك، فلكل منا خصوصيته وتفرد، وتعرضه لأي موقف يجلب ويحرك طيفاً عريضاً من السمات المتفردة. ويحقق كل فرد منا التقدم تبعاً لسرعته وقوة عزمته

تحقيق ذاتك وتفجير طاقاتك

يمكنك أن تتبع عملية منهجية تصل بك إلى تحقيق أفضل ما لديك. وما ستحققه لن يكون على الأرجح هو أفضل ما لدى شخص آخر؛ سيكون هذا مناسباً لك أنت. وإجمالاً فإن ما ستحققه ليس أفضل ولا أسوأ مما حققه غيرك. فهو بكل بساطة إنجاز مختلف. فإذا ما قررت أن تطور خارطة طريق خاصة بك من أجل تطوير وتحفيز إمكاناتك الكامنة، فإن الخطوات التالية ستساعدك كثيراً:



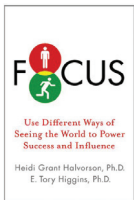
- ◆ **اكتب يومياتك.** ليس ضرورياً أن تدون في دفتر يومياتك كل شيء، كل يوم؛ ولكن حاول أن تفعل ذلك كلما حاولت أن تستوضح أمراً أو تجيب عن سؤال ما.
- ◆ **اقرأ الصحف.** وقرأ الكتب والدراسات وتابع ما تحب من المجلات. حافظ على وعيك بما حولك من خلال متابعة الأحداث الجارية. كما أن الأعمال الأدبية من شعر ورواية ومعارض فنية وندوات نقدية وعروض مسرحية ستوفر لك قدرًا من التوازن المطلوب لمواجهة ضغوط العمل وسطوة المنافسة بكل مستوياتها.
- ◆ **عش حياة بسيطة واقتصاد ما استطعت.** من أهم أسباب الإخفاق والفشل في استثمار طاقاتنا الكامنة تلك الضغوط التي نرزع تحتها للوفاء بالالتزامات المالية الملحة. فمن الصعب على شخص يعاني من الديون ويلهث لسداد التزامات - لم تكن أصلاً ضرورية - أن يركز على أهداف فكرية وتنموية، وأن يسعى إلى الاستثمار في مهاراته وقدراته.
- ◆ **خصص وقتاً للإجازات** والرحلات الاستكشافية والعلمية، وابتعد قليلاً عن روتين العمل. هذا التوازن يهيئ لك عقلاً ثاقباً ووعياً متجدداً.
- ◆ **حافظ على توهج ودفء علاقاتك.** ابذل مجهوداً استثنائياً لاستدامة علاقاتك على المدى الطويل. الاستثمار في العلاقات الإنسانية يثمر دائماً عن عائد مضاعف؛ يشعرنا بالسعادة ويمكننا من إسعاد الآخرين من ناحية، ويحقق عائداً مادياً ومعنوياً غير مباشر من ناحية أخرى.

مقاييس الأداء والاستقصاء واختبارات أنماط الشخصية مفيدة بكل تأكيد، لكن إلى درجة معينة وحسب. تعريفك للنجاح وإحساسك به يكون مدفوعاً على الأرجح، بجوانب من حياتك تستعصي على القياس الدقيق، ويصعب مقارنتها بما لدى أقرانك. وهذا ما تستشعره وتقدره بنفسك. ومع ذلك، عليك دائماً أن تسلك طريقك الخاص. لا أحد يعلم كم ستجني من الأموال، وكم ستبلغ من الرتب، وكم ستتقدم من الألقاب والأوسمة، وكم ستحوز من الجوائز. عليك فقط أن تكون صادقاً مع نفسك ومؤمناً برسالتك وواثقاً من قناعاتك وملتزماً بمبادئك؛ فهذا هو النجاح. فالمسألة في محصلتها إحساس لا حسابات، وعطاء لا مكتسبات، وتأثير إيجابي في العالم وخدمات استثنائية لمؤسساتنا ومجتمعاتنا، عبر ما تلعبه من أدوار فريدة وعظيمة في الحياة.

المؤلف:

روبرت ستيفن كابلان: أستاذ الإدارة التطبيقية في كلية هارفارد للأعمال، والمدير الشريك لمؤسسة عالمية متخصصة في الأعمال الخيرية.

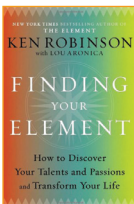
كتب مشابهة:



1. Focus

Use Different Ways of Seeing the World for Success and Influence.
By Heidi Grant Halvorson. 2013

أنت ما تركز عليه: زواياك المختلفة التي ترى العالم من خلالها. تأليف: هايدي جرانث هالفورسون، 2013



2. Finding Your Element

How to Discover Your Talents and Passions and Transform Your Life.
By Ken Robinson. 2013

البحث عما يميزك: كيف تكتشف مواهبك ومصدر قوتك وترتقي بحياتك. تأليف كن روبنسون، 2013



3. Own the Room

Discover Your Signature Voice to Master Your Leadership Presence.
By Amy Jen Su. 2013

افرض حضورك: ضع بصمتك واسمع صوتك لتلعب دورك القيادي. تأليف: أمي جن سو، 2013

”رسبك خارطة طريق النجاح
هو أمر يتعلق بالتحشاك
لذاتك وفهرك لهاراتك
ومعرفتك بهن تكون وماذا
تريد“

روبرت ستيفن كابلان



مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم
MOHAMMED BIN RASHID
AL MAKTOUM FOUNDATION

يَعْتَمِدُ نِجَاحُ مَنْطِقِنَا عَلَى بِنَاءِ بَيْتِ مَعْرِفَتِنَا،

صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم

ص.ب: 214444
دبي، الإمارات العربية المتحدة
هاتف 044233444
نستقبل آرائكم على pr@mbrf.ae
www.mbrf.ae

للتواصل الاجتماعي وفق التالي:

 mbrf_news

 mbrf_news

 mbrf.ae

© جميع الحقوق محفوظة